فقال الغلام اللهم اجعلني مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابره
وان هذه قيل لها اذنبت ولم تزن وقيل لها سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله
وهذا حديث صحيح وزنذلك حديث الغار وهو حديث صحيح قال رسول الله ٢
صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحطت عليهم صخرة من الجبل فسدت الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه
الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال واحد انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا فنأى بي طلب شيء يوما ولم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما
غبوقهما فجئت بها فوجدتهما نائمين فتحرجت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما
اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة انفراجا لا يستطيعون الخروج منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم اني كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الي
فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها
فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت
عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت
وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت
اجراء فاعطيتهم اجورهم غير واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت له اجره
حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين فقال لي يا عبد الله ادّ لي اجري فقلت
له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ
بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذ ذلك كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
فخرجوا يمشون

فخرجوا من الغار يمشون وهذا صحيح متفق على صحته وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها فالتفتت
البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله البقرة
تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ٢
وهذا حديث صحيح ومن ذلك ما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان في بعض
الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ٢
حتى نزل اليه وامسك بأذنه وقال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه فلم يخف
غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح ان من امتي
محدثون ومكلمون وانك منهم يا عمر ومن ذلك قصة سارية وهو نداؤه من
على منبره يا سارية الجبل الجبل وسارية حينئذ في نهاوند في قتال اعداء الله
فاسمعه الله صوته ومن ذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
ابن الحضرمي في غزاة فحالت بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه
الأعظم ومشوا على الماء ومن ذلك الحديث الصحيح رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وهذه الأخبار حد فنا اسانيدها الشهيرة بها وصحتها
لا ستفضاء على ما جاء منها وصح من كرامات الاولياء وعجائب احوالهم وغرائب
مواهبهم ما يؤدي الى الاكثار والاضجار وليس هذا المقصد هنا وانما المقصد
اقامة الدليل على صحة كرامتهم ووجود مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين وابطالا
لقول الملحدين وكيف يمكن ابطال ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
قال اهل التفسير اي المتفرسين وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دخل
عليه انسان وقد نظر الى امراءة في الشوق فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على
احدكم وانار الزنا في عينيه فقال بستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن
ميزة وفراسة صادقة فلا ينكر ذلك الا طاعن على كتاب الله تعالى وعلى سنة